

وبالشكر تدوم النعم

بقلم الوزير اللواء عصام ابو جمره

مشكور حزب الله على تطمينه اللبنانيين انه عندنا في لبنان وراء الدولة دولة أخرى تقرر وتفعل ما يجب لتحرير آخر شبر من لبنان وسوريا وفلسطين والصومال والعراق الخ... وانه عندنا في لبنان وراء الجيش اللبناني جيش شعبي آخر جاهز للحرب والمقاومة والانتحار في أي مكان من العالم لتحرير مزارع شبعا.. ومشكور لأنه أيضا بما أظهره في يوم القدس من فتیان وشباب وفتيات مدربة ملثمة بالعصابات المختلفة الأشكال والمعاني... قد طمأن اللبنانيين بصورة عامة؟ المسيحيين بصورة خاصة أن الحزب آجلا أم عاجلا سيكون القوة التي ستجعل من لبنان دولته... المثالية في الشرق.

ومشكور أيضا لأنه طمأن أميركا من سفيرها ومساعد وزير خارجيتها إلى الرئيس بوش أن الحزب في لبنان جاهز بما تم عرضه من مظاهر الانتحاريين لمتابعة العمليات بكل أشكالها، مقاومة أو انتحاراً في مزارع شبعا وحيث اقتضى... فإذا كان بوش قد انسحب من سالت ٢ ليحضر الرؤوس البلاستية المتطورة، فالحزب أيضا جاهز بالرؤوس البشرية لتدمير ما تبقى من رؤوس ناطحات السحاب الشامخة في العالم.

ومشكورة القيادة السورية بتطمينها الشعب الإسرائيلي أن قبر شارون ما زال مفتوحا في لبنان... ومشكورة بتطمينها شعب لبنان أن الحرب فيه وعليه وشيكة فمن بقي فيه متأملا بسلام قريب عليه أن يعد الرحيل وبسرعة. ومن يعد مشروعا اقتصاديا فسوريا هي الأرض الآمنة لتنفيذه فشارون وإسرائيل لا ولن يدخلها فهي خارج معادلاتها الإستراتيجية .

إننا إذا تفهمنا ردة فعل السيد نصرالله... وحزبه على اتهام أميركا للحزب بالإرهاب مع المنظمات التي مارسته في العالم بأشكال مختلفة وما زالت، لا نفهم لماذا لبنان كان وسيبقى السلعة في يد سوريا تتاجر بها فيما تدعيه حربا مع إسرائيل... ولماذا لا تعمل وتقول أن قبر شارون وغيره من الإسرائيليين المعتدين ما زال مفتوحا في سوريا.... والجولان المحتل من إسرائيل ما زال يطالب بالتحرير وشعب سوريا متعطش للنضال.

كنا نتمنى على السيد وحزبه والقيادة السورية بهذا الظرف أن يتواضعوا قليلا، وينحنوا أمام العاصفة الهوجاء ويستغنوا عما عرضوا بعد أن بات معروفا ولا يتورطوا بهذه المواقف العنصرية رافة بلبنان، بهؤلاء الفتیان وغيرهم من اللبنانيين الذين دفعوا وما زالوا يدفعون ثمن بهورات رعناء ارتكبها وما زال يرتكبها متولو السلطة فيه ومن وراءهم . (باريس في ٢٠/١٢/٢٠٠١)